فتـــنـــتـــا داود وسليمـان (عليهما السلام) في القرآن الكريم

د. تاج الدين أمجد عبد المنعم
جامعة تكريت / كلية التربية – سامراء – قسم علوم القرآن

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأشرف أنبيائه وخاتم رسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد :

فقد قص الله علينا بالقرآن الكريم قصص الأنبياء والمرسلين لعلنا نتفكر ونتعظ ، وأمرنا أن نقـص هذا القصص على الناس لعلهم يتفكرون ، وأخبرنا الله تعالى بأنه يقص علينا تلك القصص للمواسـاة والتثبت وذكر الله سبحانه وتعالى أن في قصصهم عبرة لأولي الألباب ، قال تعالى :﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[1]

وقال تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾[2] وانطلاقاً من هذا ، أحببـت أن اكتـب موضوعاً عن قصص الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) فجعلته تحت عنـوان (فتنتـا داود وسـليمان (عليهما الصلاة والسلام) في القرآن الكريم) واخترته لأسباب أهمها أخذ العبرة والعظة مـن هـاتين الحادثتين ولتنزيه هذين النبيين الكريمين مما نسب إليهما من افتراءات وإسرائيليات مكذوبـة تتنـافى وعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واقتضت طبيعة البحث أن تكون على مقدمة وثلاثـة مباحـث وخاتمة .

المبحث الأول : مفهوم الفتنة وأنواعها في القرآن الكريم

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الفتنة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : أنواع الفتنة في القرآن الكريم

المبحث الثاني : فتنة داود عليه(عليه السلام) .

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : قصة الخصمين مع سيدنا داود (عليه السلام) .

المطلب الثاني : موضوع دعوى الخصم .

المطلب الثالث : إصدار الحكم قبل سماع دفع المدعى عليه .

المطلب الرابع : امتحان داود (عليه السلام) بالدعوى واستغفاره .

أما المبحث الثالث : فتنة سليمان (عليه السلام) وسببها وأقوال العلماء فيها .

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : نعم الله على سيدنا سليمان (عليه السلام) .

المطلب الثاني : سبب فتنة سليمان (عليه السلام) .

المطلب الثالث : أقوال العلماء في فتنة سليمان (عليه السلام) .

والخاتمة : أودعت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

وختاماً أسأل الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وإن يثبتنا عل الحق والهدى أنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : مفهوم الفتنة وأنواعها في القرآن الكريم

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الفتنة لغة واصطلاحاً

الفتنة لغة : مصدر كالفتن والفتون ، وكل ذلك مأخوذ من مادة ((ف ت ن)) التي تدل على الابتلاء والاختبار ، يقال : فتنت الذهب بالنار إذا امتحنته [٣].

وقال الراغب[٤] : أصل الفَتْن إدخال الذهب النارَ لتظهر جودتُه من رداءته ، واستُعمل في إدخال الإنسان النار ، والفتنة : العذاب كما في قوله تعالى : ﴿ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ ﴾ [٥] ، وتارة يستعملونها في الاختبار نحو قوله تعالى : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ [٦] ، وجُعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يُدَفع إليه الإنسان من شدة ورخاء ، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً قال تعالى :﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[٧] ، وقال في الشدة : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [٨] ، وقد سمّى الله عز وجل الأموال والأولاد فتنة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [٩] اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [١٠] أي : لا يختبرون فيُميز خبيثهم من طيبهم [١١].

و أما الفتنة اصطلاحاً :

قال الجرجاني[١٢] : الفتنة هي ما يُبَيَّنُ به حالُ الإنسان من خير وشرٍ[١٣]. ومما تقدم يتبين أن جماع معنى الفتنة يدور حول الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما لتُميَّز الرديء من الجيد[١٤].

المطلب الثاني : أنواع الفتنة في القرآن الكريم

وردت الفتنة في القرآن الكريم ويراد بها عدة معاني هي :

١- الشرك ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ (١٥).

٢- الكفر ، كما في قوله تعالى :﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾(١٦).

٣- الابتلاء،كما في قوله تعالى:﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾(١٧).

٤- العذاب في الدنيا ، كما في قولـــه تعـــالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠ ﴾(١٨).

٥- الحرق بالنار ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾(١٩)

٦- القتل ، كما في قولـــه تعـــالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝١٠١ ﴾(٢٠).

٧- الصدود ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ ﴾(٢١).

٨- الضلالة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝١٦١ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾(٢٢).

٩- التسليط ، كما في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٢٣).

١٠- المرض ، كما في قوله تعالى : ﴿ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾(٢٤) (٢٥)

المبحث الثاني : فتنة داود (عليه السلام)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ۝٢١ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُواْ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ۝٢٣ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ۝٢٤ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٢٥ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ۝٢٦ ﴾(٢٦)

هذه الآيات الكريمات تتحدث في قضية وقعت مع سيدنا داود (عليه السلام) وسيدنا داود نبي من الأنبياء ، أرسله الله إلى بني إسرائيل ، وأتاه الله عز وجل الملك فجعله خليفته في الأرض ، يبلغ شريعته للناس ، ويقضي بينهم في الخصومات ، وبهذا جمع الله له بين السلطة الدينية والدنيوية ، وقد آتاه الله تعالى ألزبور وهو عبارة عن قصائد وأناشيد تضمنت تسبيح الله وحده والثناء عليه ، وفيه تمجيد وتقديس وابتهالات إلى الله واستغفار ، وفيه أخبار مستقلة كالإخبار بمحمد (ص) ونبوته .

ولقد انعم الله تعالى على سيدنا داود نعماً كثيرة : فقد سخر له الجبال يسبحن معه بحمـــد الله وعلّمه منطق الطير ، وألان له الحديد ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ، ونصرهُ في كل حرب خاضها مع أعدائه ، وهكذا جمع الله لسيدنا داود بين النبوة والخلافة في الأرض أو الملك[٢٧].

وبعد هذا العرض السريع لحياة هذا النبي الكريم ومناقبه الحميدة ، سيكون الحديث عن فتنة سيدنا داود (عليه السلام) في المطالب الآتية :

المطلب الأول : قصة الخصمين مع سيدنا داود (عليه السلام).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ ﴾[٢٨]

الخصم يطلق على المفرد والمثنى والجمع ، والمراد به في هذه الآية ملكان جاءا بصورة آدميين وقيل : كانا من بني إسرائيل لأب وأم والأول أشهر[٢٩] ، وقد تسوّروا المحراب ، أي : أتوا على داود من أعلى سور المحراب ، أي : علَوْا سوره ونزلوا على داود من فوق المحراب ، والمحراب هو الموضع الأرفع من الدار أو المسجد وهو موضع التعبد ، ((فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ)) أي خاف منهم ، وإنما كان ذلك لأنه عليه السلام كان في محرابه ، وقد دخلوا عليه من غير استئذان ومن غير باب الدخول ، وكان دخولهم عليه ليلاً[٣٠] ، فإنْ قيل : لِمَ لم يأمر داود عليه السلام بإخراجهم وكان دخولهم بالكيفية التي ذكرناها ؟ والجواب ــ كما يبدو ــ اعتذارهم بأن الموكلين على قصر داود أو على بابه لم يأذنوا لهم بالدخول فاضطروا إلى الدخول عليه عن طريق التسور ، لئلا يتفاقم الخصام بينهما ، فقبل داود اعتذارهما ، وقالوا له : ((لَا تَخَفۡۖ)) فما جئنا للفتك بك ولا للاعتداء عليك وإنما نحن ((خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ)) أي : شخصان متخاصمان تحاكما إليك بسبب أنَّ احدنا بغى على الآخر بتعديه على حقوقه وخروجه على واجبه نحوه ، ((فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ)) أي : بما يطابق شرع الله ، ((وَلَا تُشۡطِطۡ)) أي : لا تبتعد عن الحق ولا تتجاوزه ((وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ)) أي : وسطه ، وهذا مثلٌ ضُرب لعين الحق وعدم الميل عنه[٣١]

المطلب الثاني : موضوع دعوى الخصم

وبعد أن طمأن الخصمان داود عليه السلام ، وبيّنا له أنهما ما جاءا للاعتداء عليـــه وإنمـــا جـــاءا للتحاكم إليه ، بدأ أحداهما بعرض دعواه أو شكواه فقـــال ((إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ))[٣٢] ((إِنَّ هَٰذَآ أَخِي)) : (هو قول المدعي منهما ، والأخوة هنا مستعارة إذ همـــا ملكان لكنهما لما ظهرا في صورة إنسانين تكلما بالأخوة ، ومجازها أنها أخوة الدين والإيمان أو على معنى الشركة والخلطة)[٣٣] وموضوع الدعوى ((لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ)) المراد بالنعجة الأنثى من الضأن ، قال صاحب البحر المحيط :(والظاهر إبقاء لفظ النعجة على حقيقتها من كونهـــا أنثـــى

الضأن ، ولا يكنى بها عن المرأة ، ولا ضرورة تدعوا إلى ذلك ، لأن ذلك الإخبار كان صادراً من الملائكة على سبيل التقدير للمسألة والفرض لها)[٣٤] . والمعنى أي : إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ، أي أنثى من الضأن ، ولي نعجةٌ واحدة ، أي : فلم ينظر إلى غناه عنها ولا إلى افتقاري إليها ، بل أراد التغلُبَ عليّ : ((فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا)) أي ملّكنياها بأن تجعلني كافلها كما أكفلُ ما تحت يدي ، أو بمعنى : اجعلها كفلي أي : نصيبي : ((وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ)) أي : وقهرني وغلبني في المكالمة[٣٥] .

وفي هذا المقام يورد الأمام الزمخشري[٣٦] في تفسيره[٣٧] اعتراضاً لبعض العلماء ويجيب عنه

وفحوى الاعتراض : اذا كان المراد به (بالخصم) ملكان جاءا بصورة آدميين فكيف جاز لهما نسبة البغي إلى احدهما على الآخر ، والادعاء بوجود الخصومة بينهما ، وقول احدهما لي تسع وتسعون نعجة ، وقول الآخر لي نعجة واحدة ، ولا حقيقة لشيء مما إدّعياه ؟ أليس هذا من الكذب الذي لا يجوز نسبته إلى الملائكة وهما منهم ؟ والجواب : ما قاله الملكان اللذان جاءا بصورة آدميين ، هو تصوير للمسألة وفَرْضٌ لها ، فصوروها في أنفسهم وكانوا في صورة الآدميين ، كما نقول في تصوير المسائل : زيد له أربعون شاة وعمرو له أربعون شاة ، وأنت تشير إليها ، فخلطها وحال عليها الحول ، كم يجب فيها ؟ وما لزيد وعمرو لا قليل ولا كثير من الشياه.

المطلب الثالث : إصدار الحكم قبل سماع دفع المدعى عليه

قال تعالى مخبراً عما حكم به داود فيما أدناه الخصم : ((قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ))[٣٨] أي : قال داود (عليه السلام) : لقد ظلمك بطلب نعجتك الوحيدة ليضمها إلى نعاجه مع حاجتك الشديدة لها ، وغناه هو عنها ، ((وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ)) أي : الشركاء أو الإخوان المتخالطين في شؤونهم ، ((لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ)) بغي الأعداء ، مع أن من واجب خلطهم و أخوّتهم المنصفة والعدل فيما بينهم ، وعدم تعدي بعضهم على حقوق بعض ، ((إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ)) أي : فأنهم لا يبغون ((وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ)) أي : وهم قليل[٣٩].

ومما تجدر الإشارة إليه أن داود (عليه السلام) لم يسأل المدعى عليه عما يقوله المدعي ، هل عنده ما يدفع به دعوى المدعي وتظلمه ، فكان ظاهر ذلك أن داود (عليه السلام) رأى في المدعي حالة الضعف والهضيمة فجعل أمره على انه مظلوم ، ودعاه ذلك أن لا يسأل الخصم الآخر المتظلم منه ، فقال داود مستعجلاً للمتظلم ((لَقَدْ ظَلَمَكَ)) مع إمكان أنه لو سأل المتظلم منه لنفى ذلك ولم يعترف به[٤٠].

المطلب الرابع : امتحان داود بالدعوى واستغفاره

قال تعالى :((وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ))[٤١] و(وَظَنَّ) معناه : شعر وعلم ، والعرب تعبر بهذه الكلمة عن العلم الذي يقارب اليقين ، ولكن ليس لهذه الكلمة معنى اليقين التام البتة ، فبينها وبين اليقين درجة[٤٢]، وقوله تعالى : ((وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ)) أي : علم داود أن الله تعالى ابتلاه أي : امتحنه بتلك الحكومة ، أي : بتلك البلوى ، ثم قال الله تعالى : ((فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ)) اختلف المفسرون في الذنب الذي استغفر منه داود (عليه السلام) على أقوال هي : الأول تعجله (عليه السلام) في الحكم وأخذه بظاهر قول واحد ، قبل أن يمنح الآخر فرصة الإدلاء بقوله[٤٣] .

الثاني : ابتلاؤه بالفزع الذي حدث له حين تسور الخصوم عليه المحراب ، وما كان ينبغي له الفزع من المخلوق وهو في حضرة الخالق وعبادته[٤٤] .

الثالث : ظنه (عليه السلام) أن ما آتاه الله (عز وجل) من سعة الملك العظيم فتنة . فاستغفر الله من هذا الذنب فغفر الله له هذا الظن[٤٥]

الرابع : إفتتانه (عليه السلام) بنظره إلى امرأة الجندي (أُوريا) وإعجابه بها وتحايله لقتل زوجها . فقُتِل وتزوجها من بعده[٤٦] و الراجح من هذه الأقوال هو قول من قال : انه (عليه السلام) حكم لأحد الخصمين في الدعوى التي دفعها إليه الخصمان قبل أن يستمع إلى حجة الخصم الآخر وإنما اكتفى باستماع ادعاء المتظلّم المدعي فقط [٤٧].وقال سيد قطب[٤٨] في بيان وجه الفتنة التي امتحن الله بها نبيه داود (عليه السلام).

:(إن شخصين تسورا على داود المحراب ففزع منهم ، فبادروا يطمئنانه وقالوا : لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض وجئنا للتقاضي أمامك ، والقضية كما عرضها احد الخصمين تحمل ظلماً صارخاً مثيراً لا تحتمل التأويل ، ولهذا اندفع داود (عليه السلام) يقضي على أثر سماعه لهذه المظلمة الصارخة ، ولم يوجه إلى الخصم الأخر حديثاً ، ولم يسأله عما يقول رداً على ادعاء خصمه ، وهكذا أصدر حكمه قائلاً : ((قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ)) ويبدو انه عند هذه المرحلة اختفى عنه الرجلان ــ فقد كانا ملكين جاءا للامتحان ، امتحان النبي الملكِ الذي ولاّه الله أمر الناس ليقضي بينهم بالحق والعدل وليتبين الحق قبل إصدار الحكم ، وقد اختارا أن يعرضا عليه القضية في صورة صارخة مثيرة ... ولكن القاضي عليه أن لا يُستثار وعليه ألا يتعجل ، وعليه ألا يأخذ بظاهر قول واحد قبل أن يمنح الآخر فرصة الإدلاء بقوله وحجته فقد يتغير وجه المسألة كلها أو بعضُه وينكشف أن ذلك الظاهر كان غير صحيح ، عند هذا تنبه داود إلى أنه الابتلاء ((وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ)) وهنا أدركته طبيعته ...إنه أواب .. ((فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ))[٤٩] ومعنى ((وَخَرَّ رَاكِعًا)) أي : خرّ ساجداً ، وقد

يعبر عن السجود بالركوع ((وَأَنَابَ)) أي : تاب من خطيئته ورجع إلى الله[٥٠] ، وخطيئته هي : استعجاله في إصدار الحكم قبل أن يسمع حجة الخصم الآخر ((فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ)) أي : غفرنا له ما استغفر منه ، ((وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ)) أي لقرباً ، ((وَحُسْنَ مَآبٍ)) أي : مرجعاً حسناً وكرامة في الآخرة[٥١].

المبحث الثالث : فتنة سليمان (عليه السلام) سببها وأقوال العلماء فيها :

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[٥٢].

هاتان الآيتان تتحدثان في فتنة سليمان (عليه السلام) وقد ساقها العليم الحكيم (عز وجل) لتكون عبرة للرسول الكريم سيدنا محمد (ص) ، لئلا يركن إلى الدنيا ، أو يقصر لبعض التقصير ــ حاشاه ــ في جانب من جوانب عبادته[٥٣]. وسيكون الحديث عنها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : نعم الله على سيدنا سليمان (عليه السلام).

إن سليمان (عليه السلام) نبي من الأنبياء ، أرسله الله في بني إسرائيل بعد أبيه داود ، وتردد ذكره في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً منه[٥٤] ، وفيها النعم التي أنعمها الله عليه وعلى أبيه ، ومن تلك النعم : أن الله منحه الذكاء وإصابة الحكم منذ صباه ، وعلّمه منطق الطير ، وسخر له الريح يصرفها كيف يشاء ، وأعطاه عدداً كثيراً من الصافنات الجياد ــ وهي الخيل الأصيلة التي تسكن حين وقوفها وتسرع حين سيرها ــ واسال له عين القطر ــ وهو النحاس المذاب[٥٥] ــ وأسلمت على يديه ملكة سبأ وسخر له الجن تطيعه ولا تعصي له أمرا [٥٦].

المطلب الثاني : سبب فتنة سيدنا سليمان (عليه السلام).

كان سليمان (عليه السلام) معنياً بتربية الخيل والاهتمام بشأنها فكان يستعرض خيله بين الحين والآخر ، ليقف على ما تحتاج إليه ، ولقد أنفق كثيراً من وقته وهو يشتغل بأمر ها ، وحشد كثيراً من الناس من حاشيته ورعيته في سبيلها ، وكاد هذا الاشتغال يفوت عليه جزءاً مهما من العناية بعبادته ، والآيات التي قبل هاتين الآيتين اللتين نحن بصددها ــ تشيران إلى هذا المعنى إشارة واضحة قال تعالى :﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾[٥٧]

جاء في قصص الأنبياء[٥٨] : عرضت عليه آلاف من الخيل تركها له أبوه ، فأجريت بين يديه عشيا ، فتشاغل في حسنها وجريها ومحبتها عن ذكر له خاص حتى غابت الشمس ((تورات في الحجاب)) فيها قولان : قيل : الشمس ، وقيل : الخيل ، والذي عليه جمهور المفسرين الأول ، فقالوا اشتغل بعرض تلك الخيول حتى خرج وقت صلاة العصر وغربت الشمس ، والذي يقطع به إنه لم يترك الصلاة عمداً من غير عذر ، اللهم إلا أن يقال إنه كان سائغاً في شريعتهم ، فأخر الصلاة لأجل أسباب الجهاد وعرض الخيل من ذلك﴿ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾[٥٩] قيل : مسح عراقيبها وأعناقها بالسيوف ، فشرع يذبحها ويقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى ، لتكون طعاماً للفقراء ، لأنها شغلته عن ذكر الله تعالى.

المطلب الثالث : أقوال العلماء في فتنة سيدنا سليمان (عليه السلام) .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾(٦٠)

للعلماء في المراد بفتنة سليمان (عليه السلام) قولان :

الأول : ما ذهب إليه بعض المفسرين والمحدثين وهم يشيرون إلى حديث شريف صحيح ويعتبرونه تفسيراً للفتنة التي وقعت لسليمان (عليه السلام) والحديث هو قول النبي (y) ((قال سليمان بن داود عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين ، كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل إن شاء الله فلم يقل ، فلم تحمل منه إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، قال النبي (y) ((والذي نفسي بيده لو قال : إن شاء الله ، لجاهد في سبيل الله))(٦١)

هكذا يستدل قسم من المفسرين بهذا الحديث على أن فتنة سليمان الابتلاء ، وأن الجسد الذي ألقي على كرسي سليمان هو ذلك المولود المشوّه الذي أنجبه سليمان في تلك الليلة ، وحين رأى سليمان ذلك المنظر المفزع تذكر ذنبه وهو أنه لم يقل : إن شاء الله ولم يربط الأمر بالمشيئة الإلهية ، إما غفلةً أو سهواً أو ثقة بإنفاذ الإله لعزيمته مادام في الأمر جهاد في سبيل الله ــ وهذا هو التفسير الذي لا يمس عصمة هذا النبي الكريم (عليه السلام)(٦٢).

الثاني : المراد بالفتنة ما نقله بعض أهل التفسير من قصص إسرائيلية مفتريات منها:

ما زعموه من أن سليمان (عليه السلام) كان يؤثر بحبه واحدة من نسائه ، فكان إذا دخل الحمام أو الخلاء ألبسها خاتمه ، فإذا خرج أخذه منها ، وذات مرة جاء الشيطان زوجته تلك متمثلاً في صورة سليمان ، وطلب منها الخاتم . وكان سليمان في حاجته ــ فأعطته له ، فلما لبسه الشيطان دانت له الإنس والجن ، وجاء النبي سليمان وطلب منها الخاتم ، فقالت له : أخذه سليمان ، قال أنا سليمان . قالت : كذبت لست سليمان ، إنما سليمان على سرير ملكه يدير أمر رعيته ، فصار لا يأتي إلى أحد ويخبره أنه سليمان إلا وكذبه ، فأضطر إلى أن يفر إلى البحر ، وصار يعمل حمالاً على الشاطئ ويأكل من عمل يده وحين انتهت المدة التي أراد الله امتحانه بها ألقى في قلوب الناس كراهية الشيطان ، فخاف الشيطان أن ينكشف أمره فألقى بخاتم سليمان في البحر ، فابتلعته السمكة ، والتمس صيادها من يحمل له صيده ، فكان الحمال هو سليمان ؛ فأعطاه أجره سمكة ، وكانت هي التي في جوفها الخاتم ، فلما لبسه سليمان عاد له ملكه وهيبته وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ هو الشيطان وهذه القصة وأمثالها من البهتان الكبير الذي يتنافى وعصمة الأنبياء (٦٣).

وقد انتقد العلماء المحققون هذه الخرافات وأمثالها وطعنوا فيها وبّينوا زيفها وإنها من الإسرائيليات المنكرة :

١- قال ابن كثير في تفسيره(٦٤): بعد أن ذكر جمله أخرى منها : (وهذه كلها من الإسرائيليات) .

٢- وقال أبن كثير أيضا في ((البداية والنهاية))[٦٥] عند قوله (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ)[٦٦] (ذكر أبن جرير وأبن أبي حاتم وغيرهما من المفسرين ههنا آثاراً كثيرة عن جماعة السلف وأكثرها أو كلها متلقاة من الإسرائيليات وفي كثير منها نكارة شديدة ، وقد نبهنا على ذلك في كتابنا التفسير واقتصرنا ههنا على مجرد التلاوة ، مضمون ماذكره : إن سليمان (عليه السلام) غاب عن سريره أربعين يوماً ثم عاد إليه) .

٣- وقال الرازي في تفسيره[٦٧] : (إن القصص المروية هنا هي لأهل الحشو فذكروا حكايات ولأهل العلم والتحقيق قول آخر) .

٤- وقال أبو حيان في تفسيره[٦٨]: (نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد قولاً يجب براءة الأنبياء منها يوقف عليها في كتبهم وهي مما لا يحل نقلها ، وهي إما من صِناع اليهود أو الزنادقة ولم يبين الله الفتنة ما هي ولا الجسد الذي ألقاه على كرسي سليمان).

وغير ذلك من أقوال العلماء التي تنقد مثل هذه الافتراءات وبينوا زيفها وكذبها.

الثالث : المراد بالفتنة ابتلاؤه بالمرض حتى أصبح على كرسيه بلا روح ثم شفاه الله (عز وجل) من ذلك ، وهو ما رجحه الفخر الرازي[٦٩].

وبعد عرض هذه الأقوال : فجائز أن تكون الفتنة التي أبتلى بها سليمان (عليه السلام) المولود المشوّه أو ابتلاؤه بالمرض في جسده فيمكن أن يبتلى الأنبياء لأنهم بشر وهم مكلفون فيفتنون في أمر دينهم ودنياهم أما ما ذهب اليه أصحاب القول الثاني فلا يجوز أن يقبل به مسلم .

الخاتمة

نحمد الله تعالى على أنجاز هذا البحث وقد توصلتُ إلى نتائج هامة أجملها بما يأتي :

١- إن الفـتـــنة في اللـــــغة تدل على الابتـــلاء والاختبـــار في الخـــير والشـــر قـــال تعـــالى ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ وهي في الشر اظهر معنىً وأكثر استعمالاً .

٢- تبين أن الفتنة هي اختبار الإنسان من بالخير والشر ، و للتمييز بين الخبيث والطيب وأصـــله مأخوذ من قولك فتنتُ الفضة والذهب إذا أذبتها بالنار لتُميز بين الجيد والرديء .

٣- جاءت الفتنة في القرآن على أوجه متعدد منها بمعنى الشرك والكفر والابتلاء والعـــذاب فـــي الدنيا وغيرها من المعاني

٤- تعرضُ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام للابتلاء والفتن في أمر دينهم ودنياهم لأنهم بشر مكلفون .

٥- لقد تعددت أقوال العلماء في الفتنة التي أبتلى بها نبي الله داود والراجح منها هو قول من قـــال انه عليه السلام حكم لأحد الخصمين في الدعوى التي عرضت عليه قبل أن يستمع إلى حجة الخـــصم الآخر وعندما تنبه داود إلى أنه الابتلاء والاختيار فاستغفر ربه من ذلك . ويستفاد من ذلك أن علـــى القاضي أن لا يتعجل في الحكم ، وعليه ألا يأخذ بظاهر قول واحد قبل أن يمـــنح الفرصـــة للآخـــر للإدلاء بقوله وحجته ، فقد يتغير وجه المسألة ويتضح أن الأمر خلاف ظاهره .

٦- وأما الفتنة التي تعرّض إليها النبي سليمان فقد تباينت أقوال العلماء في المراد بها فمنهم مـــن قال إن المراد بها ما ذهب أليه البعض وهو ذلك المولود المشوه الذي أنجبه سليمان في تلك الليلة إذ انه لم يربط ما عزم عليه بالمشيئة الإلهية من طوافه في ليلة على مئة امرأة أو تسعة وتسعين كلهن يأتين بفارس مجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل فلم تحمل به إلا امرأة واحدة .جاءت بشق رجل كما جاء في الحديث الصحيح ومنهم من قال إن المراد بالفتنة ما نقله بعض المفسرين من قصص إسرائيلية مفتريات ولا يشك مسلم في بطلانها ومنهم من قال ان المراد بالفتنة ابتلاؤه بمـــرض في جسمه ثم شفاه الله من ذلك ويمكن أن تكون كل هذه الأقوال جائزة في حق الأنبياء إلا ما نقله بعض المفسرين من إسرائيليات وقد انتقد العلماء المحققون هذه الخرافات وأمثالها وطعنوا فيها وبينوا زيفهـــا وأنها من الإسرائيليات المنكرة وفي الختام أصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين وخاتم الأنبيـــاء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش

١- سورة هود ، الآية : ١٢٠ .

٢- سورة يوسف ، الآية :١١١ .

٣- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت):٤/٤٧٢ .

٤- الراغب : هو الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب ، أديب ، من الحكماء ، العلماء ، سكن بغداد ، توفي ٥٠٢هـ – ١١٠٨م ، من كتبه (مفردات القرآن) ، ينظر : الأعلام ، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين ، ط٦ ، ١٩٨٤م :٢/ ٢٥٥ .

٥- سورة الذاريات ، الآية : ١٤ .

٦- سورة طه ، الآية : ٤٠ .

٧- سورة الأنبياء ، الآية : ٣٥ .

٨- سورة البقرة ، الآية : ١٠٢ .

٩- سورة التغابن ، الآية :١٥ .

١٠- سورة العنكبوت ، الآية : ١٥.

١١- المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم بن حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، (ت٥٠٢هـ) ، أعده للنشر وأشرف على الطبع د.محمد احمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية : ٣٧٢ .

١٢- الجرجاني : هو علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني ، من كبار العلماء بالعربية ، ولد في تاكو (قرب آستو آباد) ، ودرس في شيراز ، وتوفي فيها سنة (٨١٦ هـ – ١٤١٣م) له نحو خمسين مصنفاً منها (التعريفات) . ينظر الأعلام للزركلي : ٥/ ٧ .

١٣- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م : ١٧١ .

١٤- ينظر لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكارم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١ هـ) ، ط١، دار صادر ، بيروت ــ لبنان ، ١٩٦٧ : ٥/٧٤ .

١٥- سورة البقرة ، الآية : ١٩٣ .

١٦- سورة آل عمران ن الآية : ٧

١٧- سورة العنكبوت ، الآيتان : ١-٢

١٨- سورة العنكبوت ، الآية : ١٠

١٩- سورة البروج ، الآية : ١٠

٢٠- سورة النساء ، الآية : ١٠١

٢١- سورة المائدة ، الآية : ٤٩

٢٢- سورة الصافات ، الآيتان : ١٦١ – ١٦٢

٢٣- سورة يونس ، الآية : ٨٥

٢٤- سورة التوبة ، الآية : ١٦٢

٢٥- ينظر موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول (y) ، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف : صالح بن عبد الله بن حميد وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح ، دار الوسيلة ، ط٤ ، ١٤٢٦ هـــ - ٢٠٠٦م ، جدة ــ المملكة العربية السعودية : م ٥١٨١/١١ -٥١٨٢ .

٢٦- سورة ص ، الآيات : ٢١ -٢٦ .

٢٧- ينظر المستفاد من قصص القرآن ، تأليف : الدكتور عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنـــان ، ط١ ، ١٤٣٢ هـــ - ٢٠٠٢م : ٤٠٥/١ ، والنبوة والأنبياء : محمد علي الصابوني ، دار النصر سوريا – حلب ، ط٢ ، ١٣٩٥ هـــ - ١٩٧٥م : ٢٨٨ - ٢٩٠ .

٢٨- سورة ص ، الآيتان : ٢١ - ٢٢ .

٢٩- ينظر البحر المحيط ، لأبي عبد الله أثير الدين بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بـــابن حيان وأبي حيان (ت٧٤٥هـــ) ، مطبعة دار السعادة ، مصر ، ١٣٢٩ هـــ : ٣٧٥/٧ .

٣٠- ينظر المستفاد من قصص القرآن : ٤٠٦/١ .

٣١- ينظر المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز (المعروف بتفسير أبن عطية) لأبي محمد بن عبد الحـــق بـــن عطية الغرناطي الأندلسي (ت ٥٤١هـــ) تحقيق : عبد الله إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ، ط١ ، مؤسسة دار العلوم ، الدوحة ، ١٤٠٤ هـــ - ١٩٨٤م : ٤٣٦/١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن أبي بكر بن قدح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١هـــ) تحقيق : احمد عبد العليم البردونـــي ، ط٢ ، دار الشعب – القاهرة ، ١٣٧٢ هـــ : ١٦٥/١١ ، وتفسير القرآن العظيم المسمى (تفسير ابن كثير) لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـــ) ، دار الفكـــر للطباعـــة والنـــشر ، بيـــروت ، ١٤٠١هـــ : ٣١/٤ .

٣٢- سورة ص ، الآية : ٢٣ .

٣٣- البحر المحيط : ٣٧٦/٧ ، وينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـــ) ، مطبعة مصطفى ألبـــابي الحلبـــي وأولاده ، مـــصر ، ١٩٤٨م : ٣٨/٤ .

٣٤- البحر المحيط : ٣٧٦/٧ . ينظر زاد المسير في علم التفسير ، تأليف : عبد الرحمن بـــن علـــي بـــن محمـــد الجوزي ، دار النشر : المكتب الإسلامي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٤هـــ : ١١٩/٧ .

٣٥- ينظر الكشاف : ٣٨/٤ ، ومحاسن التأويل المسمى (تفسير ألقاسمي) للعلامة محمد جمال الـــدين ألقاســـمي ، رقمه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيـــسى البـــابي الحلبـــي وشركاؤه :١٥٤/١٤ -١٥٥ .

٣٦- الزمخشري : هو الإمام أبو القاسم جار الله بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ، الزمخشري ، ولد فـــي قرية (زمخشر) في إقليم خوارزم سنة (٤٦٧هـــ) وتوفي سنة (٥٣٨هـــ) وعاش إحدى وسبعين سنة ، وكان الزمخشري عالماً مفسراً شاعراً مبدعاً ، ألف مجموعة من الكتب ، بلغت حوالي خمسين كتاباً من أشهرها تفـــسيره (الكـــشاف) ، ينظر وفيات الأعيان لأبن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت : ١٦٨/٥-١٧٠ .

٣٧- ينظر الكشاف :٨٥/٤ .

٣٨- سورة ص ، الآية : ٢٤

٣٩- ينظر الكشاف : ٧٨/٤ ، ومحاسن التأويل : ١٥٥/٤ .

٤٠- ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١٧٥/١٥ .

٤١- سورة ص ، الآيتان : ٢٤ -٢٥ .

٤٢- ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٤٧/١٢ -٤٤٨ .

٤٣- وهذا ما ذهب إليه القاضي عياض ورجحه صاحب الظلال ، ينظر موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير تأليف : محمد احمد عيسى ، دار الغد الجديد ، القاهرة – المنصورة ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م: ٧٦٧/٢ .

٤٤- هذا ما اختاره ورجحه ابن الجوزي وابو حيان الأندلسي ، ينظر زاد المسير : ١٢١/٧ ، والبحر المحيط : ٣٧٧/٧ .

٤٥- هذا القول لابن حزم الظاهري ، ينظر الفصل في الملل والأهواء و النحل ، لأبن حزم الظاهري ، دار الكتب الندوة الجديد ، ط١ ، د- ت) :١٤/٤ .

٤٦- وهذه من الإسرائيليات المكذوبة ، وهي مشهورة ومبثوثة في كتب قصص الأنبياء وبعض كتب التفسير ، ولا يشك مسلم فيما قيل في بطلانها لما فيها من نسبة مالا يليق بمقام الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ، مثل محاولته تعريض زوجها للقتل ليتزوجها من بعده ، وذكرتها للتحذير منها وبيان بطلانها ، ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار المعرفة ـ بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م : ٦٢٧/١٠ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢٦٥/٤ .

٤٧- ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١٨٠/١٥ ، ومحاسن التأويل : ١٥٨/١٥ ، وموسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ٧٦٠/٢ .

٤٨- ولد سيد قطب بإحدى قرى أسيوط عام ١٩٦٠م ، تخرج في دار العلوم عام ١٩٣٣م ، له عشرون مؤلفاً قيماً أهمها تفسيره (في ظلال القرآن) ينظر : سيد قطب ، حياته وأدبه ، عبد الباقي محمد حسن ، دار الوفاء ، مصر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤٩- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط٥ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٢م :٣١٨/٥.

٥٠- ينظر الجامع لأحكام القرآن : ١٨٢/١٥

٥١- ينظر محاسن التأويل : ١٥٦/١٤ .

٥٢- سورة ص ، الآيتان : ٣٤ – ٣٥

٥٣- دراسات قرآنية – إبراهيم نعمة ، ط١ ، الموصل ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م : ٤٠

٥٤- ينظر قصص الأنبياء للإمام أبي الفداء ابن كثير مؤسسة المعارف ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٦م ٤٣٥: ـ ٤٣٦ ، وقصص القرآن الكريم ، أحمد الكبيسي ، طبعة وزارة الثقافة العراقية ، ط٤ ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م : ٣٣٣ – ٣٣٤ .

٥٥- التسهيل لعلوم التنزيل ، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكيلي ، دار الكتاب العربي ، ط٤ ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ : ٢٢٦/٩ .

٥٦- ينظر قصص الأنبياء لابن كثير : ٤٣٧ ، وقصص القرآن الكريم ، احمد الكبيسي : ٤٣٥ .

٥٧- سورة ص ، الآيتان : ٣٠-٣١ .

٥٨- ينظر قصص الأنبياء لأبن كثير : ٤٤٥

٥٩- سورة ص ، الآية : ٣٣

٦٠- سورة ص، الآيتان: ٣٤ – ٣٥

٦١- صحيح البخاري : رقم (٣٤٢٤) ومسلم (١٦٥٤)

٦٢- ينظر موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ٧٦٩/٢ ، ودراسات قرآنية لإبـــراهيم النعمة : ٤٢

٦٣- ينظر دراسات قرآنية : ٤٣ – ٤٤ ، وموسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتـــب التفـــسير : ٧٦١/٢ – ٧٦٢ .

٦٤- تفسير القرآن العظيم :٦٥/٤

٦٥- البداية والنهاية لأبي الفداء ابن كثير (ت٧٧٤هـــ) ، ط١، مكتبة المعـــارف ، بيـــروت ، ومكتبـــة النـــصر – الرياض ، سنة ١٩٦٦م :٣٩٨/١ .

٦٦- سورة ص ، الآية :٣٤ .

٦٧- التفسير الكبير ومفاتح الغيب للأمام الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن علي الرازي ، دار الغد العربي ، القاهرة – مصر ، ط١، (د.ت) : ٣٢٨/١٣ .

٦٨- البحر المحيط : ٣٨٠/٧

٦٩- التفسير الكبير : ٣٣٧/١٣ .

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ) ،دار العلم للملايين ، ط٦ ، ١٩٨٤م .
- البحر المحيط ، لأبي عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت٧٤٥هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٩ هـ .
- البداية والنهاية للحافظ أبي الفداء ابن كثير (ت٧٧٤) ط١ ، مكتبة المعارف ــ بيروت ، ومكتبة النصر ــ الرياض ، سنة ١٩٦٦م .
- التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكيلي ، دار الكتاب العربي ، ط٤ ، بيروت ــ لبنان ، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م .
- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م .
- تفسير القرآن العظيم المسمى (تفسير ابن كثير) لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠١هـ .
- التفسير الكبير ومفتاح الغيب ، للإمام الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الرازي ، دار الغد العربي ، القاهرة مصر ، ط١ .(د ــ ت) .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت ٣١٠هـ) دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .١٤٠٥ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن . لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن أبي بكر بن قدح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، ط٢، دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ .
- دراسات قرآنية ــ إبراهيم النعمة ، ط١ ، الموصل ، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م .
- سيد قطب . حياته وأدبه . عبد الباقي محمد حسن ، دار الوفاء ، مصر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .
- زاد المسير في علم التفسير ، تأليف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، دار النشر : المكتب الإسلامي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لأبن خزم الظاهري ، دار الكتب الندوة الجديد ، ط١ ، (د ــ ت) .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط١٥ ، ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٢م .
- قصص الأنبياء للإمام أبي الفداء إسماعيل بن حسن القرشي ، مؤسسة المعارف ، بيروت ــ لبنان ، ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م .
- قصص القرآن الكريم . أحمد الكبيسي ، طبعة وزارة الثقافة العراقية ، ط٤ ، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م .
- الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده ــ مصر ، ١٩٤٨م.
- لسان العرب . لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت٧١١ هـ) ، ط١ ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ١٩٦٧ م
- محاسن التأويل المسمى (تفسير القاسمي) للعلامة محمد جمال الدين القاسمي، رقمه وخرّج آياته وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (المعروف بتفسير ابن عطية) لأبي محمد عبد الحـق بـن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ) ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبد العال السيد إبـراهيم ، ط١ ، مؤسسة دار العلوم ، الدوحة ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

- المستـفاد من قصص القرآن . الدكتور عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بـيـروت ـ لبنـان ، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م .

- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الكتب العلميـة ، بيروت . لبنان (د.ت).

- المفردات في غريب القرآن . لأبي القاسم بن حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصـفهاني (ت٥٠٢هـ) أعده للنشر واشرف على الطبع ، د : محمد احمد خلف الله مكتبة الأنجلو المصرية

- موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، تأليف : محمد احمد عيـسى ، دار الغـد الجديـد ، القاهرة ، المنصورة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧ هـ .

- موسـوعة نضـرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم إعداد مجموعة من المختصين بأشراف: صالح بن عبد الله بن حميد ـ إمام وخطيب الحرم المكي وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح . مدير دار الوسـيلة للنشـر والتوزيع ، دار الوسيـلة ، ط٤ ، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦م ، جدة ـ المملكة العربية السعودية .